اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من
لم يرب فمن عرف بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود
الربوبية وهي لا ينفك عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدانا وتحققا
ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية
فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لا جلها
كان الايجاد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله تعالى
عليه وسلم اكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال ولما كانت العبودية عين
الكمال وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به
في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى و
لكن قولوا عبد الله ورسوله فاستنبت ما هو ثابت له واسلم لفظ بما هو له لا سواه
وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله
تعالى عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار
ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما اضاف اليه لان النبي والعبد يصح اضافتها الى الله
اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس
النسبة قال الشيخ البكري رح وفي انموذج اللبيب للسيوطي رح ومن خصائصه صلى الله
عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه واما قال عبدا شكورا انعم العبد
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح
وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي
حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا
واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة وانقسامها

ما هو الله خ

وعلاماتها

وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبطي كل من اهل له على مقدار ما قسم له منه نبيا كان او وليا
والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب والحبيب من شغف
الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقيموا على محبوبهم
بحاهم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن القنوط حتى انبسط
لطلب الشفاعة للخلايق اجمعين لما انقبض باسباب القبض العظيم جميع العالمين
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صفي الله فهو فعيل من صفاء الود يقال صفا الود
خلص واصفى الصديق اخلص مودة واصطفيتك الشيء جعلته لك خالصا واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نجي الله فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي
المحادثة سرا وهو معنى كليم الله واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم كليم الله فمعناه كلمه
بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
خاتم الانبياء بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء آخرهم او ختموا به فهو
كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله صلى الله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه
الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب
في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه
المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية
التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان
على دينه مع ان المراد انه آخر من بني وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة
الشيء دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم
الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقريبهم الى الخالق وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء

ذكره خ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)